سريع فلا يضرع كيد الشيطان ومكره قال ابن اسحاق ان الذين اتقوا اذا مستهم طيف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وعدكم الله مغانم كثيرة هي الفتوحات
الى يوم القيمة تأخذونها فعجل لكم هذه اى مغانم خيبر وكف ايدى الناس
عنكم اى ايدى اهل خيبر وحلفائهم من بنى اسد وغطفان قال المسلمين
لما خرجوا الى خيبر همت اليهود ان يغيروا على عيال المسلمين بالمدينة فقذف
الله تعالى الرعب فى قلوبهم فاكفوا عن همهم ولتكون هذه الكفة او الغنيمة
آية للمؤمنين علامة لهم على صدقك فى مقام اليقين او دلالة للمؤمنين يستدلون
بها على حراسة الله للمسلمين ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة
بفضل الله والتوكل عليه وتفويض الامور اليه وقال الاستاذ يقال معنى
كف ايدى الناس عنكم هو ان يرزق العبد من حيث لا يحتسب ليلا يحتاج
ان يتكلف على الناس بل يتعفف عنهم فى الاستيناس ولاخرى مبتدأ لم تقدروا
عليها صفة وخبره قد احاط الله بها اى ومغانم اخرى لم تقدروا عليها
بعد لما كان لهم فيها من قوة الجولة ولكم من قلة الشوكة والجبلة قد احاط
الله بها علما وقدرة فيفتحها لكم وقت تعلق المشية وهى مغانم هوازن
او فارس او الروم او جميعها وكان الله على كل شئ قديرا فلا يعقلوا بغير
قلوبكم لا كثيرا فان من عداه لا يتصور ان يكون لكم نصيرا ولو قاتلكم الذين
كفروا من اهل مكة عام الحديبية ولم يصالحوا فى القضية لولوا الادبار
لانهزموا بالكلية ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله
التى قد خلت من قبل سنّ الله سنة الانبياء المتقدمة ان عاقبة اعدائهم
الخزى والهزيمة ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وتحويلا وهو الذى كف
ايديهم عنكم اى ايدى كفار مكة عن قتالكم وايديكم عنهم فى شدة حالهم
ببطن مكة كائنين فى داخل مكة معهم من بعد ان اظفركم عليهم
اى اظهركم وغلبكم لديهم وذلك ان سبعين او ثمانين او ثلاثين رجلا متسلحين

هبطوا

هبطوا من جبل التنعيم يريدون غرة النبى صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم
فاخذوا وعفا عنهم فاطلقوا واما ما رواه ابن جرير والطبران وابن
ابى حاتم وتبعه جمع كالقاضى من ان عكرمة بن ابى جهل خرج فى خمسماية
يوم الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهزم
حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد ففيه ان خالد بن الوليد لم يكن اسلم
يومئذ بل كان طليعة للمشركين كما ثبت فى صحيح البخارى وغيره اللهم
الا ان يراد بذلك يوم الفتح ويحمل الكف بصيغة الماضى على تحقق وقوعه
لعدم تخلف اخباره سبحانه فى وعده ووعيده وكان الله بما تعملون
من حربكم اولا لاطاعته بنية وكفكم ثانيا لتعظيم بيته بصيرا عالما خبيرا
فيجازيكم عليه قليلا وكثيرا وقرأ ابو عمرو بالغيبة قال سهل المؤمن على
الحقيقة من لا يغفل عن نفسه وقلبه ساعة من ساعاته فيفتش حالاته
ويراقب اوقاته فرأى نقصانه من زيادته فيشكو عند رؤيته الزيادة
ويتضرع عن المنقصة هو لا بهم يدفع البلايا والمؤمن من لا يكون
منها وتابا دنى التقصير فان البلاء بالقليل يستجلب الكثير وافاد الاستاد
ان الكفار كفوا ايديهم رعبا وخوفا واما المسلمون فنهينا من قبل الله لما
فى اصلابهم من المؤمنين ولو علم قوما منهم يصيرون مسلمين والاشارة
فى الآية ان من الغنيمة البادرة ان يسلم الناس منك ولتسلم منهم وانما
يفعل الله هذا بوليا آيه فلا من احد عليه حيف ولا منة على احد جور
ولا حساب ولا مطالبة ولا صلح ولا معاتبة ولا صداقة ولا عداوة
والسلام • فلم يبق لى وقت لذكر مخالف • ولم يسق لى قلب لذكر مخالف •
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام منعوكم عن الزيارة
بالعمرة والهدى ومنعوا الهدى وكان سبعين بدنة ممكوفا ان يبلغ
محله اى حال كون الهدى محبوسا ومحصورا من ان يصل مكانه المعهود

مهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)